نابشة القبور

رانيا حمدي

تستيقظ كل صباح لتجد يديها وفمها ملوثان بالدماء، فلا تبالي اعتقادًا منها أن سبب وجود هذه الدماء هي الجروح التي تسببها لنفسها كل ليلة عندما تقوم بقرض أظافرها وصولًا إلى لحم أصابعها أثناء نومها، وقفت ترتدي ملابسها أمام المرآة وإذ بها ترى امرأةً أخرى أمامها مرتدية مثل ملابسها بالتمام، بإختلاف أن وجهها ممزق وتسيل منه الدماء وشعرها متناثر على كلا كتفيها، بيديها مشرط صغير تقطع به شرايين يديها وعند قيامها بجرح نفسها في المرآة تتألم هي وتصرخ أثر حدوث جرح بيدها هي الأخرى ، وتمسك بيدها محاولةً إيقاف نزول الدماء ثم تصرخ بكل ما بها من قوة.

- كفى !!!
- لا ، بقيَّ القليل عزيزتي تحملي.
- من أنتِ؟؟
- أنا أنتِ ، هههههه هههههه هههههه.

سمعت ما قالته لها وفقدت وعيها مباشرةً لتفيق بعدها بعدة ساعات وصدى صوت ضحكات المرأة مازال يرن بأذنها واجدة نفسها داخل مشفى ،وبجانبها والدتها غارقة في دموعه،ا فتلمس يدها برفق وحنان ثم سرعان ما تقسو عليها مرةً واحدة ويتحول لون عينيها إلى لون القمر الأبيض الفضي ، ظلت الأم

عاجزة في البداية ، مصدومة ، غير قادرة على النطق بسبب تحول ملامح وجه إبنتها إلى فتاة أخرى ليست من ذلك العالم، وعندما تمكنت من الحديث قرأت آية الكرسي بصوتٍ منخفض وهي تنظر إلى إبنتها بخوفٍ لتراها ترسم بسمة على شفتيها تشق القلب إلى نصفين مما جعلها تصرخ بفزعٍ وهي تحاول تحرير يدها من قبضتها ولكنها لم تفلح في التحرر.

ظلت تصرخ حتى أتى الطبيب مسرعًا، وقام بإعطاء الفتاة نوع من المهدئ، ممزوج بمخدر جعلها تنام حتى صباح اليوم التالي ، جلست الأم بجانب إبنتها وهي بحالة يُرثى لها، وعقلها مُشتت مما حدث وفي نفس ذات الوقت جلست تصارع مشاعر الخوف والهلع التي تملكتها بعد حدوث هذا الموقف.

- ماذا تريدين مني؟
- أريدك.
- ولماذا أنا؟
- لأنكِ أنتِ من قمتِ بدعوتي.
- كيف؟
- سأخبرك ولكن عليكِ زيارتي الليلة، وأنتِ تعرفين مكاني.

كان ذلك الحوار الذي تذكرته الفتاة عند استيقاظها، لتجد نفسها ليست في المشفى ، تنظر من حولها، تجد نفسها داخل غرفة مكونة من ثلاثة جدران نُصبوا على شكل مثلث متساوي الأضلاع، وفي كل جدار يتواجد باب من الخشب مرسوم عليه نجمة بدماء جافة.

openkandi.com

ظلت تتأمل تلك الرسمة على الأبواب وأثناء تأملها لمحت صندوقًا خشبيًا ملقًا على الأرض، قامت بفتحه لتجد بداخله مجموعة من الغربان المذبوحة ورسالة من ورق البردى كُتب عليها:

"مرحبًا بكِ في موطنك، أمامك ثلاثة أبواب رُسم على كلًا منها نجمة داوود، عليكِ باختيار الباب الصحيح حتى تتمكنين من الخروج."

ترددت الفتاة أي بابٍ تعبر من تلك الأبواب ، الوقت يسرقها وهي غير قادرة على التركيز ثم في النهاية عزمت أمرها وقررت العبور من الباب الذي كان بظهرها عند استيقاظها ، عبرت الفتاة لتجد نفسها بالنهاية وسط مقبرة كبيرة، بها الكثير من القبور بعضها منبوش والبعض الأخر نظيف لم يقترب منه أحد، سارت تبحث عن مخرج لتلك المقبرة والذئاب تعوي من حولها، وكأنها تنبهها على أنها الضحية التالية، أثناء سيرها وجدت مقبرة مدون عليها اسمها بالكامل وتاريخ ميلادها وتاريخ وفاتها، مهلًا تاريخ وفاتي مدون بتاريخ اليوم! كيف ذلك؟ وجثة من تلك؟

جلست بجانب القبر تذرف الدموع وتصيح بأعلى صوت لها لعلها تجد من يسمعها ولكنها لم تجد من يلبي نداءها؛ فقامت بنبش القبر المدون عليه اسمها لتجد جثتها بالفعل أمامها فوقفت تنظر في فزعٍ، بمجرد اكتمال القمر بدأ يظهر لها شعر كثيف على وجهها وجسدها وتحولت أظافرها إلى مخالب طويلة، حتى أنها قامت بجرح نفسها وتمزيق وجهها أثناء تفحصها لجسدها ووجهها ، قبل بزوغ

الفجر بعدة دقائق كان تحولها إلى ذئب قد إكتمل بالكامل وبدأت بنبش باقي القبور باحثة عن طعام ؛ فغريزة القتل وتناول اللحم ورائحة الدماء بأنفها لا تفارقها أبدًا ، وأصبحت مثلها مثل باقي الذئاب جراء قراءتها التعاويذ في كتابٍ قديم قامت بشرائه من ملكة الذئاب التي كانت على هيئة بشرية.

obeikandl.com